



في المصايف ايضاً

ذهبنا يوم الاحد الفائت الى بكفيا لحضور الحفلة التي تقيمها البلدة الجميلة للوطني الصميم الشيخ انطون الجميل الذي بلغت به وطنيته واخلاقه مبلغاً من نفوس مواطنيه سقطت عنده الاية القائلة :

— لا كرامة لنبي في وطنه —

ومررنا بطريقنا في مراقي المصايف اللبنانية على بيت مري وبرمانا وبجنس وبحر صاف الى ان وصلنا بكفيا - فاذا هذه المصايف الجميلة تغص بنازليها من كرام المصريين والوطنيين .

وزرنا في بيت مري نزل الصديق حبيب العجيل - وهل يجوز لاديب ان ينسى في بيت مري زيارة العجيل - فرحب بنا الصديق اي ترحيب ، ورأينا بام العين ما طالما سمعنا عنه من كرم الضيافة وحسن المعاملة للمصطافين ، اما نزله فحرام ان يسأل الانسان فيه على مرقد ليلة ، واحسن ما فيه ان الجميع كالعائلة الواحدة هناك الفة وهناء .

اما برمانا فانها اصبحت مصيف رجال السياسة فهناك جميع معتمدي الدول في لبنان وقد علمنا ان هؤلاء المعتمدين زاروا يوم الاحد دير مار شعيا فاستقبلهم الرهبان استقبالاً لم يسبق له مثيل ادهش حتى هؤلاء المعتمدين الذين لا يدهشهم شيء .

واخيراً اطلت علينا بحر صاف بديرها البديع الموقع الذي يصح ان يكون اجمل نزل في لبنان . ومنها وصلنا الى بكفيا حيث اجتمعنا بالاخوان وحلت ركابنا في نزل الصديق جورج افندي ابو رحال

سألنا جورج افندي ان نضع له اعلاناً في الجريدة . فقلنا له - لقد تأخرت في وضع الاعلان فها فصل الصيف قد انتصف .

فاجاب باسماً :— اريد اعلاناً يمنع الناس عن المجيء الى فندقي في هذه الايام لان



الشيخ انطون الجميل

من كبار موظفي المالية في الحكومة المصرية وسكرتير الاتحاد اللبناني الذي خدم القضية اللبنانية اصدق خدمة . احتفل به مواطنوه في بكفيا احتفالاً جميلاً يوم الاحد الفائت

صادقت المفوضية على قرار المجلس النيابي بجعل رسم الدخول الى المتحف اللبناني عشرة غروش سورية واستثنت الموظفين

وقع خلاف بين اليونان والمانيا بسبب سفير المانيا في اثينا فسحبت المانيا سفيرها

احتج هريو في مؤتمر لندن على طلب ماكدونالد احالة ملاحظات الالمان على اللجان في المؤتمر

اعلنت وزارة خارجية اميركا ان اعتراف الولايات المتحدة بالانتداب الفرنساوي في لبنان وسوريا قد دخل في دور التنفيذ .

البالكونات نفسها مأجورة من شدة الزحام فقلنا — مرحى مرحى ! هـذا اعلان يفوق كل اعلان .

***

وبعد نهار جميل بديع في تلك المرابع الغناء ذهبنا الى حضور الحفلة التي تقام لاكرام الشيخ انطون الجميل . . .

وهنا نقف تاركين وصف الحفلة واكثر ما قيل فيها — وخصوصا خطاب المحتفى به — للملحق الذي سننشره مع العدد القادم

حاشية :

قاتل الله العجلة فقد نسينا ان نقول اننا كنا في هذه الرحلة بمعية (الرحالة اللبناني) حيدر بك المعلوف مدير المصايف . ومـا ادراك ! !

***

الصنعة صنعتنا

جاءنا من الهند بطريق دمشق نبي جديد — المسيح المنتظر — حاملاً لنا ديناً جديداً يقول — طبعاً — انه الدين الصحيح

كأن لم يكفنا ما عندنا من الاديان وما سببته لنا من التفرقات حتى جاءنا المهدي الهندي بدين جديد

واين جاء يبشر السيد القادياني بدينه ؟ في البلاد التي كانت من اول عهد التاريخ (فابركة) انبياء واديان

ترى : اليس ما اخرجناه للعالم كافياً حتى جاء المهدي الهندي يسد النقص في انبيائنا ؟

لو ان النبي الجـديـد السيد القادياني حمـل دينه الى غير هذه البلاد لاحسن فعلاً فعندنا من امثال ما يحمل ما نقدر ان نوزع منه على العالم باسره ويفيض عندنا الكثير

اجل لقد صح فينا ، مع النبي الجديد ، قول السيد المسيح

(يأتون من اقاصي الارض ليسمعوا حكمة سليمان وها هنا اعظم من سليمان)

ـ مسكين عليه ديون كثيرة

ـ اذن هو حزين للديون التي عليه

ـ كلا . حزين لانه لا يجد من يدينه بعد الان . . .

صوت الشعب ضد الريجي

جاءنا الكتاب الآتي من عين ابل « لبنان الجنوبي » ننشره بحروفه :

عن عين ابل في ٥ اب سنة ١٩٢٤

جناب الاجل الماجد مدير جريدة المعرض الغراء

تاوت . قالاتكم بشأن مسائلة الريجي عـلى فلاحين يزرعون الدخان من عهد بعيد وانا احدهم وكان الجميع يشكرون لكم همتكم ومدافعتكم عن صالحهم ويدعون لكم . وما كان اشد عجبهم حينما علموا ان بعض كتبتنا يجردون الاقلام للمناضلة عن الاحتكار الامر الذي لم يكن يخطر لهم ببال فهؤلاء القوم السذج الذين يسقون بعرق جبينهم الارض التي يزرعونها وقد كابدوا من عبء احتكار الريجي ما كابدوه من سنين ، لايظنون قط ان بين ابناء الوطن من يرغب ان يبقي لهم الاغلال الثقيلة التي قيدتهم زمناً طويلا فبالله ما ذنبنا نحن الفلاحين مع قادة الافكار ومنشيء الصحف حتى يقيموا انفسهم مدافعين عن قضية كلها ضرر لنا فهل يريدون ان البقية الباقية في الوطن تمسكاً بتقاليد ابائهم يتبعون اخوانهم العديدين الى المهجر فاية فائدة من شركة تستقل بحق بيع التبغ في البلاد فلو كان في الاحتكار منفعة على رأي الادباء كتبة جريدة الاوريان فلماذا لا نستدعي شركات تحتكر باقي حاصلاتنا من حبوب واثمار

رويدكم ايها الشبان الادباء نحن اعلم منكم بما ينفعنا ويضرنا . نحن اختبرنا بذاتنا . نحن كما يقال (نأكل العصي وانتم تعدونها) فاننا نرغب اطلاق يدنا في العمل ونحن ندري كيف نزرع التبغ وكيف نبيعه وندفع الرسوم للحكومة فنحن وحكومتنا نستفيد ، ومنفعة الخزينة في اطلاق الحرية اعظم . نرغب الى كتبة الاوريان ان يأتونا للاصطياف في جبل عامل ليشاهدوا عناء الفلاح ويعاشروه فاظنهم يغيرون افكارهم . هذا اذا كانوا مجردين عن الغاية . والصادقون هداهم الله سبيلاً مستقيماً واظنه تعالى مغيراً ارائهم واميالهم قريباً رحمة بنا اذا كانوا من مسموعي الكلمة

هذا ما لزم نرجو ادراجه بجريدتكم وسلفاً نشكركم

الداعي لجنابكم
بركات يوسف بركات
من عين ابل

استقبل هريو في عودته الى باريس استقبالاً متحمساً وقد اختلى بالمرشال فوش مدة طويلة . ووافق مجلس الوزراء في فرنسا على خطة هريو

مصر تكرم اليازجي

اوفدت الرابطة الشرقية في مصر العلامة امين بك واصف مندوباً باسمها لوضع اكليل تذكاري على تمثال اليازجي وقد احتفل بعـد ظهر الثلاثاء بوضع هذا الاكليل بحضور اوغست باشا اديب ممثـل الحكومة اللبنانية والمسيو كادودال ممثل المفوضية العليا ورئيس البلدية وكبار رجال الادب ومندوبي الصحافة . فتكلم العلامة امين بك واصف مشيرا الى الروابط التي تجمع مصر بلبنان وسوريا وتطرق الى ذكر الخدمات التي قدمها ابناء لبنان في مصر لوادي النيل وخص بالذكر منهم المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي . ثم تكلم يوسف افنـدي افتيموس عن لجنة التمثال وتكلم بعده الاستاذ بولس افندي غانم باسم جمعية متخرجي المدارس العليـا في مصر

وكان عدد من ادباء بيروت قد اقاموا ظهر ذلك اليوم مأدبة شائقة في نزل رويال لسعادة امين بك واصف تكلم فيها رئيس بلدية بيروت وخليل مطران وامين بك واصف والدكتور امين الجميل والرصيف جبران تويني .

وصل الى بيروت سمو امير حيدراباد ونجله الامير اسماعيل علي خان والامير شكوري من كبار اقيال الهند

صرح الوفد الالماني انه قرر التوقيع رسمياً على البروتوكول الذي وضعته لجنة التعويضات

تبادل المسيو هريو والرفيق تشتشرين البرقيات بشأن اعادة العلائق بين فرنسا وروسيا

جاءنا من الاستاذ يوسف افندي السودا ان فرق السباقة اللبنانية المعروفة بكشافة الارز اللبنانية تقوم برحلة كبرى في لبنان مشياً على الاقدام بقيادة قائد فرقة المنصورة والمفتش العـام لفرق لبنان فتسير من بكفيا الى بسكنتا الى قنابكيش ـ العاقوره ـ الديان حصرون ـ بشري ـ اهدن ـ الارز ـ ظهر القضيب بعلبك ـ زحله ـ الباروك ـ بيت الدين ـ دير القمر ـ بعقلين ـ المختاره ـ جزين ـ صيدا .

فنأمل من الاهالي تسهيل طريق هذه الفرقة التي هي مثال حي لمستقبلنا الناهض وعسى ان تكون هذه الرحلة قدوة للبلدان اللبنانية فتعمل على تأليف فرق الكشافة فيها

قبض على رئيس عصابات الحـدود بين سوريا والشرق العربي وهو مصطفى الخليل وقبض على اربعة معه وتفرقت العصابة ايدي سبا وقتل احد رجالها الذي جيء به الى دمشق وصلب في ساحة المرجه وينتظر الحكم بالاعدام على المقبوض عليهم

الدموع

مترجمة عن الشاعر الفرنساوي

« فرانسوى كوبه »

ها اني بلغت الخمسين ! الحمد لله اني صابر شاكر ... ولكنني قلق لامر واحد هو انني كلما كبرت قلّت دموعي

...

ومع ذلك فانني اتعذب اليوم كما تعذبت بالامس .

واشعر انني ما برحت احس — كما كنت في الماضي — بعذابات الاخرين

...

ترى هل ان هذا الينبوع الناعم الرقيق الذي كان يصعد من قلبي الى عينيّ قد تبع سنيّ حياتي فنضب معينه وجف ماؤه .

...

انني اقبل هذا البياض في شعري وارضى بهذه التجعدات على وجهي وجبيني

ولكنني اطلب شيئاً واحداً مقابل هذه التضحية .

هو ان لا تجف ماء عينيّ .

...

لاني لا اعرف بشاعة على الارض تعادل بشاعة وجه نشفت عيناه

ان ماء الدمعة المتساقط كاللؤلؤ هو قوة هائلة يكفي بضع قطرات منها حتى تغير وجه العالم .

م ...

قاضي البقاع

زارنا في الادارة حضرة الشيخ رضا القباني حاملاً الينا رسالة طويلة ينفي بها خبر اقالته ويؤكد انه ما برح متربعاً في كرسي وظيفته وان لا صحة لا يذيعه عنه بعض معاكسيه . فعملاً بحرية النشر اذعنا هذه الكلمة

الى مشتركي المعرض في البرازيل

نعلن مشتركي هذه الجريدة في البرازيل ان وكيلها العام هو التاجر الاديب وديع افندي الاشقر فلهم ان يراجعوه في كل ما يتعلق بشؤونها معهم .

ونعلن ايضاً ان المفوض بقبض بدلات الاشتراك هناك هو الخواجه حنا ابو طنبورا فنأمل مساعدته منهم والاعتماد عليه في قبض البدلات

بلا عنوان

اتصل بالف باء ان فخامة الجنرال [...] كتب الى المعتمد البريطاني في فلسطين محتجاً على اعمال العصابات واخطار المنطقة الجنوبية انه سيضطر اذا دام الامر على هذا الحال لاعلان الاحكام العرفية على الحدود وتعقيب الاشقياء اينما وجدوا وان فخامة المعتمد البريطاني اجابه مظهراً كدره لما حدث وقال انه اوجد قوى محافظة على الحدود وطلب ان تشترك هذه القوى مع القوى السورية وانه ارسل مندوباً ليجتمع مع قائد القوى السورية ويتفقا على طريقة قطع دابر الاشقياء

طلب رئيس الوزارة المصرية بالنيابة الى امير الحج ان يقدم له تقريراً عن معاملة مكة للحجاج المصريين هذا العام وعن مسألة نزع اسم جلالة الملك فؤاد عن الكسوة الشريفة

نشر قنصل الولايات المتحدة بياناً يقول فيه انه تلقى تعليمات رسمية من حكومته تفيد وقوع تزوير في الاوراق المالية الاميركية التي تبلغ قيمتها ٥٠ دولار وعليها تواقيع « هوستن بارذي وجستر اوف ذي تروزوري »

اتصل بفتى العرب ان الحكومة ستعدم ستة رجال من العصابة الذين القت القبض عليهم

ووصل الى فتى العرب ايضاً ان قوات شرق الاردن العسكرية هاجمت عصابة احمد مريود وقتلت منها عشرة اشخاص وقد فتش منزل هذا الزعيم فوجد فيه ثلاث رشاشات و٢٠ كيلو من المواد المتفجرة

وساعد القرويون والمزارعيون في حوران رجال الدرك في قضاء مهمتهم مساعدة جدية باهرة يعزى اليها الفوز في القضاء على العصابة

عاد الوفد الفرنساوي الى لندن

قامت الصحف التركية تحمل حملات شعواء على احتلال الانكليز لمدينة السليمانية وتدميرها بالقنابل

اصدرت حكومة انقره امراً بابعاد النساء اليونانيات غير المتزوجات من مسلمين اتراك

حشدت بلغاريا جيوشها استعدادا لما يمكن حدوثه من حوادث العداء على الحدود اليونانية

روى المقطم من انباء الحجاز الخاصة ان جلالة الملك حسين ابى التوقيع على المعاهدة وانه وضع تحفظات وملاحظات ربما حملها الدكتور الاصيل مرة ثانيه الى لندن ويرى معظم الباحثين ان الخلاف منبعث عن الحل المقترح في مشروع المعاهدة للمشكلة الفلسطينية

نشرت صحف دمشق بلاغاً رسمياً يقول ان عصابة مؤلفة من ٣٠ شقياً مدججين بالاسلحة هاجمت مخفر باب السريجة في دمشق فجرحت بعض رجال البوليس هناك وقتلت احدهم وقد اهتمت الحكومة اهتماماً عظيماً للامر

عاد الامير عبدالله من الحجاز الى عمان

وافق المجلس الوطني لحزب الفاشيستي برئاسة السنيور موسوليني على قرار حظر فيه على اعضاء الحزب الدخول في الماسونية

نشر رضا باشا الركابي بلاغاً على حكام المناطق قرب حدود سوريا اظهر فيه استياء الحكومة من اعمال العصابات والتجائها الى الحدود وطلب استعمال الشدة والحزم في مطاردة هؤلاء

قبض ثانية على الشيخ عبد العزيز جاويش في القاهرة بعد ان كان قد اطلق سراحه

اقيل من سلك الجندرمة اللبنانية القومندان زكي افندي طاب بقرار من المجلس العسكري

جريدة المعرض

بيروت . لبنان الكبير

تصدر مرتين في الاسبوع

الادارة = خان انطون بك

منشئها المسئول — ميشال زكور

منشئ المعرض

تلفون الادارة = ١٣ =

تلفون المطبعة = ٢ = ٣٣

الاشتراك { ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا
٤٠٠ في الخارج

مميزات المشتركين = لكل مشترك (دفع البدل) حق بان يطلب الاعداد التي تنقصه والادارة مستعدة لتقديمها بدون بدل ، على ان لا تتجاوز العشرين عدداً في السنة

ولكل مشترك (دفع البدل ايضاً) حق بنشر اعلان في الجريدة على مرتين بشرط ان لا يتجاوز الاعلان العشرة اسطر



الامير شكيب ارسلان

الكاتب العربي البليغ الذي قيل انه سيتولى تحرير الجريدة العربية الكبرى التي ستصدر برعاية الملك حسين واولاده لخدمة القضية العربية · وبما ان الشيء بالشيء يذكر فان الامير شكيباً ترأس في زمن الحرب انشاء جريدة الشرق التي اوجدها جمال باشا على نسق اكبر الصحف الغربية وكتب الامير فيها مقالات شديدة حارب بها الملك حسين حرباً عنيفة يوم اعلان ثورته ·



الدكتور فيليب كفوري

كنا كتبنا من سنة وما ينيف عن اختراع الدكتور كفوري احد اطبائنا النابغين في باريس ضد السل · وقد علمنا اليوم ان الطبيب المخترع قد وصل الى مصر وسيأتي الى لبنان قريباً · ونذكر ان كبار الصحف العلمية الفرنساوية اسهبت في وصف اختراعه وفوائده

في رياض الشعر

ذنب الدموع

أيا ملزمي ذنب الدموع وقد جرت
فأبدت من الاسرار كل مصون
اعنّي على تأديب دمعي فانه
يتوبُ اذا ما كنت انت معيني

بقايا سطور

جعلت تشتكي الفراق
وفي اجفانها عقد لولوء منثور
فكأن الكحل السحيق مع
الدمع على خدها بقايا سطور

الله غفور

لا تضع يا صاح لذاتك
فالعمر قصيرُ
نل من اللذات ما تبغيه
والله غفور

الوأوأ الدمشقي





الياس افندي طنوس الحويك

صاحب مكتب الصحافة الجديد في باريس وقد اوقف نفسه لخدمة الجرائد العربية ـ خصوصاً اللبنانية ـ بما يقدر ان يخدمها به كتابة ورواجاً

اصل بطاقة الزيارة

منشأ بطاقة الزيارة في الصين وهي قديمة العهد في الاستعمال بتلك البلاد وتحرير الخبر ان الرجل الراغب في الزواج كان يكتب على بطاقة حمراء اسمه وتاريخ ولادته واسم اجداده ويرسلها الى المرأة التي يطلب الاقتران بها ، فاذا حل طلبه محل القبول عندها ارسلت بطاقة تماثلها وبعد ذلك يستشار الوحي فاذا كان موافقاً على ذلك ربطت البطاقتان بخيط احمر وتقرر الزواج · ولكن ما لبث استعمال بطاقات الزيارة ان اصبح عاماً

***

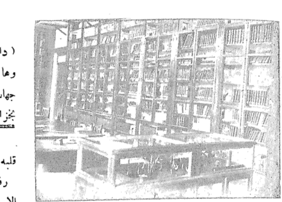
الساعة المشؤومة

يروون في انكلترا حكاية غريبة في بابها وهي انه كلما وقفت عن السير ساعة قصر همبتن كورت ـ وهي ساعة ترتقي الى عهد هنري الثامن ـ كان ذلك علامة عن وفاة احد سكان ذلك القصر

***

حقوق النساء في الانتخابات

يكثرون الان من الكلام في فرنسا عن مساعي النساء للحصول على الحقوق الانتخابية ومساواة الرجال فيها ، وبمناسبة الكلام عن ذلك نذكر البلدان التي يحق للنساء فيها ان ينتخبن (بكسر الخاء) وان ينتخبن (بفتح التاء) وتقسم تلك البلدان الى قسمين : الاول البلدان التي كانت للنساء فيهن حقوق الانتخاب قبل الحرب الكبرى الاخيرة وهي : بريطانيا العظمى وارلنده واسوج ونروج والدانمرك وفنلندا واسكوتلندا واوستراليا وزيلندا الجديدة وكندا والولايات المتحدة والهند ، والثاني البلدان التي منحت النساء فيها حقوق الانتخاب بعد الحرب الانفة الذكر وهي : هولندا وبلجيكا وليطونيا واسطونيا وروسيا وبولونيا والمانيا والنمسا والمجر وتشكوسلوفاكيا وافريقيا الجنوبية وازربيجان

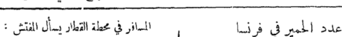


دار الكتب الكبرى

نشرنا في عـدد فائت رسماً عن (دار الكتب الكبرى) في لبنان . وها نحن ننشر رسماً اخر يمثل احد جهات المكتبة وقد امتلأ الجـدار بخزائن الكتب

فتاة ـ لقد قال انه اعطاني كل قلبه

رفيقتها ـ لا تقبلي هذا القلب . ففي الاسبوع الماضي قال اني كسرته ..



عدد الحمير في فرنسا

ان عدد الحمير في فرنسا يقل شيئاً فشيئاً ففي الاحصاء المنشور في الجريدة الرسمية عن حالة الحيوانات في المزارع نرى ان عدد تلك الحيوانات سنة ١٩٢٣ بلغ ٢٧٣،٧٦٠ وسنة ١٩٢٢ كان عددها ٢٩١،١١٠ وسنة ١٩١٣ كان ٥٥٦،٣١٠ . وبعضهم يزعم ان هذا النقصان مسبب عن تكاثر عدد الاوطوموبيلات فان الاوطوموبيل قام مقام الحصان في جر الاثقال وان الحصان قام في نوبته مقام الحمار في شغله

المسافر في محطة القطار يسأل المفتش :

— هل معي وقت لاذهب الى الصالون واودع امرأتي قبل ان يذهب القطار

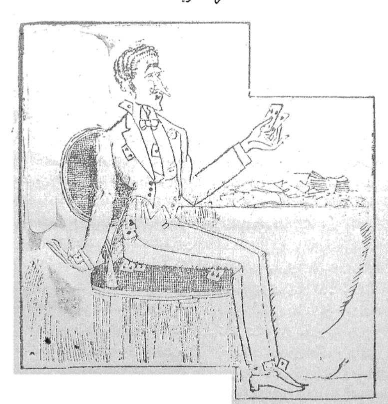
المفتش — من كم سنة انت متزوج ..

. . .

السيدة للخادمة = اناطردت الخادمة التي قبلك لانها كانت تتحبب الى الشرطة فكوني على حذر

الخادمة ـ كوني مطمئنة من هذا القبيل فانا اكره كل الشرطة وامقت ذكرهم لان والدي كان لصاً

مقامر « شريف »



«.. واخيراً نبّه احد كبار اللاعبين الحكومة الى (التطبيقات) التي تجري لسرقة اموال الناس في احد (اندية القمار) في عاليه ...» ﴿ اقوال الصحف ﴾



الشيخ نوري الشعلان

امير عرب الرولة الذي ذهب الى الحجاز هذا العام مع الامير عبد الله وقابل جلالة الملك حسين وكان من مدة غير قصيرة قد ذهب الى نجـد وقابل السلطان ابن السعود .



المرأة التركية في السينما

ارسل الينا مكاتبنا المصور في الاستانـة (م شيرازي) هذا الرسم وهو للحسناء التركية « بديعة خانم » التى احترفت فن التمثيـل في روايات السينما وخطت خطوة واسعه في هذا السبيل . وقد نشرنا في اعدادنا الماضية بعض رسوم عن تمثيل هذه الحسناء

— انت تسكر كثيراً . اليس لك ارادة ؟

— نعم لي ارادة قوية . ولكني بعد ان اشرب الكاس العاشرة تضعف ارادتي ..



الجراح العاشق

ذاعت شهرة الجراح الدكتور ميشال لانج في اوربا والاندية العلمية حتى اصبح اسمه ملازماً لفن الجراحة العصرية ونال من وراء عمله ثروة طائلة

وكان للجراح الكبير مساعد من ارباب العلم الذين لا مأرب لهم في هذه الدنيا سوى وضع المؤلفات في المستحدثات الطبية وعجائب الفن اسمه الدكتور مانه وكانا صديقين حميمين تربطهما ثقة متبادلة عمياء

على ان مشاغل مستشفى « لانج » الكثيرة والعمليات اليومية لم تكن لتحجب عن فؤاد ذلك الرجل القاسي اشعة الحب على الرغم من سنيه التي تجاوزت الاربعين

في ذات يوم قال لمعاونه — تناولت امس برقية تضطرني للتغيب عن المستشفى الذي ساترك رئاسته وادارته الى عنايتك

— سمعاً وطاعة يا استاذي

وحملت سيارة من سيارات معمل (لورين) الفاخرة الجراح الى (دوفيل) مصيف الملوك والاغنياء فوصلها عند الغروب

وما كاد يقرع باب احد البيوت الجميلة القائمة على ذلك الشاطيء الفتان حتى اقبلت اليه فتاة في العشرين من عمرها جميلة الطلعة رشيقة القوام وشعرها القصير وعيناها السوداوتيان يلمع فيهما الحب والحياة فتأبطت ذراع الطبيب بعد ان تركت رفيقاً كانت تلعب معه (بالتانيس) في الحديقة وهو ابن عمها (الفرد) ثم قادت رفيقها الجديد المتأبط هدايا عديدة الى مقعد جلست في احدى طرفيه سيدة متواسطة في عمرها وقد بقي في ملامحها اثر لجمال شبابها هي والدة (إفلين) الكونتس دي شاتوان

وتربط عائلتها بالجراح صداقة قديمة تكررت حتى تحولت الى حب جنوني يربط قلبي الرجل والفتاة

وجرى في هذه اللحظة حادث اخر لا يحسن السكوت عنه وهو ان (الفراد) الشاب لما رأى ابنة عمه التي يحبها في سره وهو قد ربي معها منذ نعومة اظفارها قد تخلت عنه ورمت (شبكة) التانيس الى الحضيض وركضت كالفراشة الملونة الى هذا الرجل الناري الالحاظ القوي العضلات — تمنّى اليأس الى صدره وشعر بالم لم يذقه الا من ذاق لوعة اعراض الحبيب . حمل الشبكة المطروحة وضمها الى صدره ثم تغلغل بين الاشجار وغاب عن الابصار

. . .

وبعد العشاء تأبط الطبيب ذراع افلين وهبط بها الى الحديقة وهناك جلسا على الاعشاب تحت شجرة كثيفة الاغصان فقال لها — جئت اليك بسرعة البرق لماوصلتني دعوتك ، ولست يا افلين باكثر شوقاً ولا أشد وجداً مني اليك ، انما كثرة اشغالي والواجب الذي تفرضه علي مهنتي في العناية بالمرضى جعلاني اتأخر هذا الشهر الطويل عن مشاهدة وجهك الصبوح

وما هي لحظة حتى تحول هذا الحديث الى مشهد ساكت فصيح تفاوضت فيه العيون وتماسكت الايدي وتلاصقت الشفاه ...

. . .

وبعد امد احتفل بزفاف الجراح الشهير الى النبيلة الفتانة وانتقلت معه الى باريس تعاونه على مشقات حياته وتخفف عنه الم المشاغل العقلية والطبية

على ان الضجر بدأ يتغلغل الى صدرها لانصراف زوجها عنها الى مجلداته الضخمة ومرضاه الكثيرين وكانت تشهد احياناً فيه على غفلة منه ذهولاً يرافقه الالم الشديد ولم يكن ليستطيع كتمه على الرغم من قساوته وكانت تتسائل عن اسباب هذه الهجات المؤلمة من معبودها الذي بدأت تظهر فيه مقدمات الهرم من بياض في الشعر وتجعد في الوجه وحاجة الى الراحة

ولم تكن الآلام النفيسة والمتاعب الجسدية لتقلق بال الطبيب باكثر من عذاب جديد بدأ ينخر قلبه الا وهو عذاب الغيرة على الحبيب فقد رأى يوماً بعد صحوته من رقاده وجهه في مرآة كبيرة وابصر ما احدثته الايام والعمل المتواصل من الخرائب في وجهه العريض وادرك البون الشاسع الواقف بين عمره وعمر زوجته وبين هرمه وشبابها وضجره وزهوها ويأسه وآمالها فبكى من شدة الم بكاء لم تعرفه الشكلي ولا حلمت به

وفي احدى الحفلات الباهرة الراقصة التي اصبحت من الحاجات الضرورية لحياة الحياة الغنية العليلة في العصر الحاضر وقد جمعت كل ما في باريس من ثروة وعلم وجمال نظر الطبيب من زاوية احدى قاعاته الرحبة الى معبودته الفتانة فاذا هي زهرة تلك الحفلة وقمرها الساطع وقد احدق

بها رهط من الشبان العصريين الذين بلغ بهم التأنق والتزين حد التأنث وبينهم (الفرد) ابن عم السيدة الذي نال شهادتـه في علم هندسة المناجم واصبح من الشبان الذين يشار اليهم بالبنان لتفوقهم وسعة علمهم

وكانت (افلين) تعامل ابن عمها ورفيق صباها المعاملة نفسها التي طالما شبا عليها دون ان تدرك ما في عينيه من وله وما في صدره من غرام

وكنت ترى في جانب آخر من القاعة الفسيحة حلقة ثانية جمعت رفقاء الدكتور ميشال واخوان صباه واكثرهم بلغوا سن الشيخوخة فكانوا يتحدثون في احوال الطبيب والانقلاب الفجائي الذي اصابه عليه بعد زواجه ويقابلون بين عمره وعمرهـا ويتساءلون عن مصيره !

اما الدكتور فقد كان يدور على حلقات مدعويه ويحادثهم واحداً واحداً ولكن بين آونة واخرى كان يلتفت نحـو امرأته ورفاقها ولم تكن عينه لتقف وقفة رضى عند مشهد زوجته وابن عمهـا متماسكين بالايدي منشغلين عما حولهما بالحديث والمسامرة

تلك سهام الغيرة اذا دخلت الى قلب محب مزقته ارباً وجعلت منـه عشاً للظنون الفاسدة وللعذابات النفسية القاتلة خصوصاً اذا كان مقرها قلب عاشق هرم يغار على زوجة دونه في العمر

. . .

وبعد ايام مرت على تلك السهرة جاء المهندس لوداع ابنة عمته وزوجها لانه صمم على تلبية نداء احدى شركات المناجم في ايطاليا لادارة اشغالها . وقد دفعه يأسه الى قبول هذا النفي

وفي ذلك المساء قابلت « افلين » الدكتور «بانه» رفيق زوجها في المستشفى وافضت اليـه بمخاوفها من مظاهر الآمه الصحية وناشدت الطبيب ان يسهر على زميله ويستوضح امره

وفي اليوم الثاني بينما كان الطبيبان منشغلين في عملية جراحية دقيقة وقد بضع الجراح الكبير بطن مريضه اذ فوجئ بنوبة الم قوية فصرخ وسقط على كرسي بقربه وهو ممسك احشاءه بيديه

فاسرع الدكتور (بانه) فاحصاً وكانت النتيجة ان الجراح وُجد مصاباً بمرض السرطان في الامعاء

وعاد (بانه) الى قرب المريض المطروح على مائدة الجراحة وتمم واجباته نحوه ثم عاد الى استاذه ففاجأه هذا بقوله :

— لا امل يرجى فاكتم ما عرفت عن زوجتي

واخذ الطبيب العليل يعلل الم بقطرات من محلول المورفين اسكاتاً للاوجاع الهائلة المتواصلة التي كانت تنهش امعاءه

وفي عشية احد الايام قال الدكتور (بانه) لزوجة زميله = احترسي من تكدير زوجك ايتها السيدة لان مرضه فتاك اليم

فادركت الفتاة التي لم يعرف ثغرها الا الابتسام للحياة ان زوجها في خطر فتألمت وشدت بيدها على قلبها حنقاً وغيرة لانها كانت تعبد ما في عيني زوجها من قوة وحياة

وفي تلك الليلة دخلت على زوجها وقد اصبح خيالاً في هيئة انسان وضمته الى صدرها فنفر منها ثم احدق بها فجأة وطوق عنقها بذراعيه الحجريتين فركعت على قدميه لتسمع منه هذه الكلمة :

قال ـــ انظري الى هذه الزجاجة الصغيرة فهي تحتوي على سم قاتل فهل تريدين ان نشربه معـاً . انني لا اطيق ان اتركك حية بعدي ليتمتع غيري بهذا الجسم الجميل الذي هو ملكي وهاتين الشفتين القرمزيتين اللتين خلقتا لي

فاجابته والحب قد تملك قواها وعقلها ـــ اجل اريد) وهكذا تعاهدا على الموت ولكن فاتهما ان عين العدل ساهرة فان الدكتور (بانه) سمع من مكتبه حـديث الزوجين المرعب وعرف عزمها

وفي صباح اليوم الثاني جاء الى زوجة رفيقه واستاذه وناشدها ان ترجع عن عزمها واملها بنجاة حياة الدكتور (لانج) وظل حتى اقنعها بضرورة العدول عن عزمها واخذ منها زجاجة السم

وكان ابن عمها قد اصيب بجراح خطرة في حريق نشب في المناجم ونقل للمعالجة الى مستشفى الدكتور لانج فكانت (افلين) تذهب في كل يوم لمرأساته وتمريضه على انها ادركت ان يد الموت قد مرت على وجه الفتى الجميل وتركت اثارها عليه فارتعشت اعصابها وخافت

ومرّ اسبوع على هذه الحوادث واذا باسلاك البرق تنقل نعي امير الجراحة الى معاهد العلم في اوربا مات على اثر نوبة اصابته بعد ان تأكد ان زوجته الجميلة احجمت عن مقابلة الموت شفقة منها على شبابها فلم يلمها بل كتم الم عنها = ولم يعد ينفعه مورفين ولا افيون وذلك لان الجراح عرف خطأه في حمل زوجته على الموت وعلم ان الحياة اغلى شهوات الانسان واعزها

وفي ذات اليوم اخرج المهندس الفرد جثة هامدة الى المقبرة ودفن الى جانب الطبيب الغيور لانه علم وهو على فراش اعتلاله ان ابنة عمته لا تحبه فاصابته حمى ذهبت بحياته

. . . ووقفت افلين بثوبها الاسود وحجابهـا الشفاف ما بين القبرين تذرف الدموع وتنثر الزهور على قلبي رجلين محبين ذهبا وعيونهما شاخصة اليها من وراء الضريح

وادركت ان قلب الرجل المحب اقرب الى التضحية والموت من قلب المرأة المتقلب السريع النسيان والكثير الالوان

ا . ع

مطبعة انجليل * شارع البوسطة · بيروت

ملحق

بالعدد ٣٢٩

من



الشيخ انطون الجميل

في بكفيا

اجتمعت بكفيا كلها - مصطافون واهالي - بعد ظهر الاحد الفائت لتكريم اللبناني الصميم الشيخ انطون الجميل:

وحيث فرق الكشافة اللبنانية - بعلمها الجميل - المحتفى به والمحتفلين

وكان بين الحاضرين عدد كبير من اخواننا المصريين ضيوف لبنان في الصيف، وقد احبوا ان يشتركوا في تكريم الرجل الذي خدم بلادهم «مصر» باخلاص كما خدم وطنه لبنان

وافتتح الحفلة مقدماً الخطباء الشيخ ميشال الجميل رئيس جمعية الاتفاق والاصلاح القائمة بالحفلة

ثم اعتلى المنبر يوسف افندي السودا فالقى خطابه المتحمس المنشور في هذا الملحق

وتلاه النائب الشيخ ابراهيم منذر بخطاب وقصيدة كان لها الصدى الذي يتجاوب غالباً عقيب وقوف الشيخ على المنابر

ثم وقف الاستاذ يوسف افندي ابو نكد فالقى كلمة لطيفة وحضره الشعر رقيقاً فارتجله

وبعد راحة قليلة قدمت في اثنائها الحلويات وقف المحتفى به الشيخ انطون الجميل فضج المكان بالتصفيق والقى الشيخ الخطاب - بل المحاضرة الاتية

اما فرق الكشافة اللبنانية فقد كانت كل الروح الوطنية في الحفلة بمناوراتها اولاً واخراً

١

خطاب الشيخ انطون الجميل

ايها المواطنون الاعزاء

يقولون ان الحرب خدعة . ويظهر ان الصداقة والمحبة كذلك في بعض اطوارهما

زارني في الاسبوع الماضي نفر من الاصدقاء الاوفياء واعربوا لي عن رغبتهم في تناول الشاي معي في هذه المصرية ، فأجبتهم الى رغبتهم عن طيبة خاطر لا سيما وقد طال عهد الاغتراب والنفس بطبيعتها ترتاح الى الائتناس بالاخوان بعد طول الغياب .

وما دار بخاطري قط ان تلك الدعوة البسيطة تنطوي على مثل هذه الحفلة الباهرة وما اكتنفها من المظاهر الفخمة . وهكذا جازت علي خدمة الاصدقاء فوقعت في شركهم سامحهم الله . ولطالما كان اللطف والذوق ورقة الشعور حبائل يصطاد بها الناس .

جئت الى حفلتكم وانا اتساءل لا عن تواضع بل عن رغبة في معرفة الاشياء : « لماذا تقام هذه الحفلة لي لا لسواي وانا ارى بينكم من هم اولى بها مني واحرى . ففيكم الكثيرون في عالم القضاء والمحاماة والطب والصيدلة والصحافة وسائر الاعمال ممن خدموا لبنان وهذه البلدة الخدمات الجلى بالقلم واللسان وحميد المساعي فكانوا اخلق مني بتكريمكم والاشادة بذكرهم ومآثرهم . لكن ابى كرمكم وكرمهم الا ان اكون انا المكرّم وهم المكرمين فكان ما شئتم وما شاؤوا . وكان موقفي بينكم موقف المقصّر المعتذر

لو كنت اهلاً لما اسمعتموني من مديح واطراء لهان عليّ ان اصوغ

لكم آيات الشكر والثناء . اما وانا اليوم ضحية حسن ظنكم فأحسنوا الظن بي حتى النهاية واقبلوا مني صادق الشكر مقروناً بالامتنان . انها لعاطفة صادرة من صميم القلب الى خطبائكم وشعرائكم البلغاء . والى اعضاء هذه الجمعية الزاهرة . والي الافاضل الذين تجشموا مشقة الانتقال لتشريف هذه الحفلة والي السيدات اللواتي زادها حضورهن رونقاً وبهاء والى كل فرد منكم يا اخواني الاعزاء .

على انني انا ايضاً اريد ان احسن الظن بنفسي مجاراة لكم فالتمس لوقوفي بينكم موقف المحتفل به سبباً معقولا وعذراً مقبولا فلا اكون في هذا الموقف من المتطفلين . واني لا اجد لذلك من سبب سوى الرغبة منكم في انتهاز فرصة وجودي بينكم لتكرموا في شخصي جميع اخوانكم المهاجرين الذين شرفوا اسم لبنان في المهجر وخدموا القضية اللبنانية بكل صدق واخلاص . هكذا فقط افهم معنى هذه الحفلة ومن اجل ذلك فقط اقبل مرتاحاً مطمئناً كل ما قاله لي خطباؤكم وشعراؤكم اقبله كما يقبل الرسول الامين الوديعة ليحملها كما هي الى صاحبها

اجل سأنقل ثناءكم وامانيكم الى اخوانكم في وادى النيل واقول لهم : — هذه تحية الاخوان في لبنان احملها اليكم في بردي وقد اسعدني الحظ ان اكون رسولكم اليهم ورسولهم اليكم —

أما انا — وما اثقل كلمة « انا » — فاذا كان لا بد من كلمة اقولها عن نفسي فاني قائلها الان لا على سبيل المفاخرة بل على سبيل اعلان عقيدتي الوطنية بين بني قومي بلا خوف ولا وجل : اني جعلت لنفسي مبدأ استرشد به في اعمالي الوطنية فوجدت فيه سعادة القلب ورضى الضمير . ذلك المبدأ يلخص في قول الشاعر :

ولي وطنٌ آليتُ ألاّ أبيعَه   وألاّ أرى غيري له الدهر مالكا

هاجرت من ذلك الوطن منذ بضع عشرة سنة وانا اردد :

لي في الجوانح شوقٌ للبقاء به   مــا زال يدفعني حينــاً وادفعه
لكنما بالنوى الآمــال حاكمة   ان سوف تنفعني يومــاً فانفعه

وجلُّ ما اتمنى ان اكون قد نفعت هذا الوطن ببعض النفع كيف لا

وهل انا الا من غزيّة ان غوت   غويت وان ترشد غزية أرشد

اما بعد الشكر والحمد . فاني ارغب ان اتحدث اليكم عن طائفة من الشؤون اللبنانية ليبقى لحفلتنا هذه تذكار قائم محسوس فلا يذهب صداها ادراج الرياح بين عبارات ترحيب واطراء وكلمات شكر وامتنان

المهاجرون

اشرت في كلامي الى المهاجرين ولا بد من ان أخصهم هنا باكثر مما فعلت إثباتاً لبعض الحقائق وتقويماً لبعض الافكار

لا أحاول ان ابسط لكم الان صفحات من أعمال اللبنانيين في المهجر فانتم تعرفون الكثير منها وقد روى لكم اخي الاستاذ السودا في مواقف سابقة طائفة من أعمالهم ولكني اقول على وجه التلخيص ان المهاجر اللبناني اينما كان ما برح يخدم وطنه ويتعهده ادبياً وسياسياً بالذود عن مصالحه كما يتعهده مادياً بما يمدّ به اهله من مال . بل ما زال يحن الى ذلك الوطن اشد حنين ويطرب لذكراه الطرب كله

تلقيت منذ بضعة اشهر من احد اللبنانيين في ـ كوبي ـ من اعمال اليابان كتاباً يقول فيه : ـ علمت انه اصبح للبنان راية خاصة به . فارجو ان ترسل لي راية ارفعها على محلي في الاعياد الرسمية اسوة بابنــاء الجاليات الاخرى الذين يرفعون اعلام بلادهم . وهكذا ترفرف ارزتنا

المحبوبة في سماء اليابان الى جانب راية الشمس المشرقة ..ـ

للمهاجرين خدمات جليلة في سبيل لبنان قبل الحرب وبعدها ولربما كانت اجل مآثرهم اثناء ايام الحرب السوداء يوم كانت يد المجاعة والامراض — في الداخل — تفتك باللبنانيين ويد السياسة والاغراض ـ في الخارج ـ تعمل على محو لبنان من خريطة العالم . جاهد المهاجرون يومئذ جهاد الابطال لاثبات القومية اللبنانية وتقرير كيان بلادهم السياسي على الرغم من كل ما لقوا من التهديد والوعيد وما قام في وجه امنيتهم العادلة من العراقيل . ولكن تلك المساعي كللت بالنجاح وانتهى الامر بعد رجوع السياسة الى رشدها بالاعتراف رسمياً باستقلال لبنان في حدوده الطبيعية . وعليكم بعد اليوم ان تجعلوا هذا الاستقلال من وجهتيه السياسية والاقتصادية استقلالا حقيقياً فعلياً لا استقلالا اسمياً صورياً

قد يخطيء المهاجرون احياناً في حكمهم على بعض الحوادث الواقعة هنا ـ وما هم بالمعصومين لبعدهم عن الديار وجهلهم بعض خفايا الامور. ولكن حسن النية خير شفيع لهم . فمن شأنكم ان تقوّموا حكمهم بموافاتهم بصادق الانباء وارشادهم الى المساعي التي يجب بذلها فتجدوهم بافرادهم وصحفهم وجمعياتهم وفي مقدمتها (الاتحاد اللبناني) على اتم استعداد للاخذ بناصركم في خدمة القضية الوطنية

تكلمت عن المهاجرين عامة ولا بد لي من ذكر المهاجرين الى وادي النيل خاصة للتنويه بفضل مصر عليهم . فقد احتضنتهم كالام الرؤوم وعطفت على مطاليبهم وامانيهم كما انها وجدت من اللبنانيين النازلين في ربوعها اعواناً لابنائها في دفاعهم المجيد عن استقلالهم مما ذكّر بتحالف

اللبنانيين والمصريين منذ عهد الامير بشير الشهابي ومحمد علي الكبير جد الجالس على عرش مصر جلالة الملك فؤاد الاول . ولا أشك في انكم كلكم مشتركون معي في تحية الرايتين متعانقتين راية الارزة وراية الهلال المثلث النجوم

اعود الى المهاجرة فاقول قد كثرت الشكوى منها وسمعت الكثيرين يصفون سيلها العرم الذي يجرف الى الخارج معظم قوي الوطن المعنوية والمادية. انها لشكوى حقة ولكن ينبغي الأ نركب في بثها متن الغلو فلو وضعنا سيئات المهاجرة وحسناتها في كفتي الميزان فقد ترجح الحسنات

ولا بد للاستزادة من تلك الحسنات من تنظيم المهاجرة بانشاء مكتب خاص اسوة بالبلاد المصابة بها كايطاليا واليونان وسواهما . فيكون من شأن ذلك المكتب ان يجمع اولا البيانات اللازمة عن سكان لبنان وتعدادهم ومقدار انتشارهم في مختلف الاقضية ثم البيانات المستوفاة عن احوال بلاد المهجر كالاميركتين واوستراليا وبعض جهات افريقيا الخ فيكون ذلك المكتب مرجعاً لكل من يعتزم الهجرة فيرشده اولاً الى جهات لبنان التي يمكنه ان يؤمها طلباً لرزقه ورزق عياله فهنالك اراض وسهول كثيرة ضمت الى لبنان وهي بحاجة الى الايدي العاملة وفيها من الكنوز الدفينة ما يغني الالوف عن امتطاء غارب السفر . فاذا تعذر ذلك يستطيع هذا المكتب ان يرشد المهاجر الى المهجر الذي يتفق وصحته واستعداده الطبيعي او المالي . فالزارع يحسن سفره الى الارجنتين والعامل الى الولايات المتحدة مثلاً وقيسوا على ذلك . ويكون لهذا المكتب وكلاء في الثغور الكبيرة من اللبنانيين المقيمين فيها يقابلون المهاجرين ويرشدونهم الى ما يحسن عمله كما يفعل

الارمن مع مهاجريهم لئلا تلعب بهم يد سماسرة السوء . ومتى استقر المهاجر في البلاد التي يختارها يبقى على اتصال مع مكتب المهاجرة المركزي بما يتلقاه هذا المكتب من التقارير من وكلائه

ايها السادة : هذا المشروع كبير متشعب الاطراف ولكنه محقق الفائدة وليس لدي الان الوقت الكافي للتبسط في تفاصيله فاتركه الى نائبنا المحترم الشيخ ابراهيم منذر ليفيه حقه من الدرس ويقدم به اقتراحاً الى المجلس التمثيلي .

واذا ظهر هذا المشروع الى عالم الوجود — ولو صغيراً في بداية امره — عادت علينا المهاجرة باجزل الفوائد . فان مئات الالوف من المهاجرين اللبنانيين الضاربين في كل صقع من الجنوب الى الشمال ومن الشرق الى الغرب قوةٌ ادبية ومادية لا يستهان بها اذا عرفنا ان ننظمها . ولا اغالي اذا قلت ان اعظم الدول الاستعمارية تطمع في ان يكون لها مثل هذه القوة لنشر نفوذها وحمل اسم دولتها الى اقصى بلاد المعمور

الدرهم الوطني

وما دمنا على ذكر المهاجرين لا ارى بأساً من الاشارة الى مشروع آخر يتعلق بهم . وقد طالما حدثتنا النفس بانفاذه مع مديرٌ مالية لبنان السابق الشهم الابي يوسف بك مرزا . ولو انفسح المجال امام ذلك الوطني الصادق لكانت تلك الفكرة الآن امراً واقعاً

ذلك المشروع سبقنا اليه الوطنيون من البلاد التي كثرت فيها المهاجرة كلبنان وهو ما يسمونه « الدرهم الوطني » وبعبارة أخرى هو ضريبة اختيارية يفرضها المهاجرون على انفسهم لمساعدة المشروعات القومية في وطنهم فتدفع الى لجان محلية تورّدها الى لجنة مركزية فتستخدم

المبالغ المجموعة لانفاذ مشروع معين

فلو افترضنا ان المهاجرين من لبنان يبلغون مئتي الف مهاجر وهو اقل تقدير . ولو بلغ متوسط ما يدفعه الواحد منهم خمسة قروش فقط لاجتمع في كل سنة عشرة الاف جنيه . واني اعرف في مصر من الاجانب من يدفع لصندوق الدرهم الوطني في بلاده مئات من الجنيهات في السنة ضريبة اختيارية

ولا يصعب علينا التشبه بهؤلاء الاقوام فما ضاعت المروءة والنخوة الوطنية من صدور اللبنانيين النازحين

والذي نحتاجه لتحقيق ذلك تأليف لجنة مركزية في لبنان من رجال مشهورين بالنزاهة والاستقامة ليكونوا موضع الثقة . ثم تعيين الغرض الذي يُنفق في سبيله المال المجموع كشراء باخرة باسم لبنان مثلاً او تشييد متحف اهلي او ما اشبه ذلك

ولما كانت الفكرة الوطنية العامة لم تنتشر بيننا لسوء الحظ الانتشار المروم بفضل الانقسامات السابقة فما يمنع تفريع هذا المشروع الى مشروعات شتى كأن يدفع اهل كل اقليم -« الدرهم الوطني » - لمشروع خاص باقليمهم . فالمتنيون يرصدون ما يدفعونه على عمل عام في المتن والشوفيون على عمل اخر في الشوف . بل ما يمنع من قصر هذه الضريبة التي تجبى اختياراً من مهاجري كل قرية على مشروع خاص بقريتهم . ان نجاح الاكتتابات بين المهاجرين لتشييد كنيسة او اقامة قبة في قراهم لدليل على ان انفاذ مشروع « الدرهم الوطني » ليس بالامر الصعب المنال لو صحت العزيمة على انفاذه

الاصطياف

هنالك مشروع ثالث حري بعنايتنا ولربما كان اهم من سواه لان البلاد اخذت تجني ثماره العاجلة عنيت مشروع الاصطياف وهو حديث الجميع بل هو اليوم مقدم على جميع الموضوعات في احاديث الخاصة والعامة في لبنان

ليس بي من حاجة الى بسط احصاء او عمل حساب لتبيان اهمية ترويج الاصطياف في لبنان . فكل لبناني اليوم يضرب عدد المصطافين في كذا جنيهات ويصل الى نتيجة صحيحة لا تقبل مناقشة ولا جدالا . ولا يخفى ان المال الذي ينفقه المصطافون يبقى معظمه في البلاد فيزيد في الثروة الاهلية لانه ينفق في كراء المساكن وشراء المحصولات المحلية .

وقد يكون هذا المشروع الحيوي الخطير الشان من اهون المشروعات التي اشرت اليها واقربها منالا لان الطبيعة نفسها حبت بلادنا بالقسم الاوفر من مستلزماته : فالهواء نقي بليل ينشق ناشقه الصحة والعافية والماء عذب قراح يكرع شاربه الدواء الشافي من معظم الامراض . والسماء صافية بهية تدخل على النفوس البهجة . وبرودة المناخ موزعة بالتدريج على منحدرات الجبل بحيث توافق كل مزاج .

فلم يبق بعد عمل الطبيعة سوى القليل لعمل البشر فهل نحن محجمون عن عمل هذا القليل ؟

عملنا من هذا القبيل ذو شقين عمل في الداخل وعمل في الخارج :

اما في الداخل فاعداد المنازل على شكل صحي هندسي وتجهيزها بالمفروشات اللازمة واقامة الفنادق الكبيرة ونحن بحاجة الى اربعة فنادق على الاقل على طرز نزل صوفر : واحد في اقليم جزين وواحد

في نقطتنا هذه وواحد في كسروان وآخر في الشمال . ولعلنا نكون السابقين الى تشييد هذا الفندق قريباً عندنا فلا يرجع المصطاف القاصد الينا على اعقابه لازدحام فنادقنا الحالية بالنازلين فيها . واذكر لهذه المناسبة ان في فنادق سويسرا ١٤٥٠٠٠ سرير وليس في فنادق لبنان على ما علمت من شركة المصايف سوى ١٨٠٠ سرير

وفي دائرة عملنا الداخلي تسهيل جميع سبل المواصلات (من تمهيد الطرق وزيادة مكاتب البريد والتلغراف) وغرس الاشجار على جانبي الشوارع ولو بالزام كل صاحب بيت بزرع بضع شجرات امام بيتـه . ولدى البلديات والهيئات المحلية مجال واسع للعمل من وضع تعريفة لاجور المركبات واسعار الحاجيات وانشاء المنتزهات وفتح غرف المطالعة وما الى ذلك من دواعي الانس

ولا اقول شيئاً عن حسن المعاملة فقد عرف اللبناني بطيب الاخلاق واكرامه للنازل في ارضه ومن امثالنا العامية (الصيت الحسن خير من المال المجموع)

اما العمل في الخارج فينحصر في اذاعة تلك المحاسن التي خصت بها جبال لبنان ووديانه ولا يتم ذلك الا بالاعلان عن طريق النشر في الصحف وصور السينما وتوزيع النشرات وهـذا هو عمل واسع النطاق كبير الاهمية قامت به شركة مصايف لبنان حتى الان وحدها وهو يستلزم مجهوداً عاماً . من اقوال الاميركان المأثورة : اذا كان راس مالك الف دولار واعلنت بعشرة الاف ربحت واذا كانت بضاعتك بعشرة الاف واعلنت بألف أفلست

ويجب ان تعلنوا عن مصايفكم بالمئات لتربحوا المئات والالوف

هذا ما يجب ان نعمله في الداخل وفي الخارج لترويج حركة الاصطياف والوصول بها الى الغاية الموموقة. ولكن هناك مسالة لا اعرف اذا كانت في دائرة عملنا الداخلي او الخارجي وهي مسألة جواز السفر . فان الحصول على هذا الجواز مع التاشيرة عليه في القنصليتين الفرنسوية والبريطانية لا يكلف اقل من ٢٨٠ قرشاً صاغاً عن كل جواز اي ١٤ جنيهاً مصرياً اذا كانت العائلة مؤلفة من خمسة اشخاص مثلاً . وهذا رسم فادح لا مبرر له يناهز اجرة السفر في الدرجة الثانية في القطار والسيارة من القاهرة الى بيروت

ترون انني اكتفيت بالاشارة الى كل هذه الامور دون الدخول في التفصيل لاني اردت انتهاز وجود صديقي حيدر معلوف الوطني الغيور فاترك له المجال ليتبسط في الموضوع الذي قتله بحثاً وتمحيصاً ويفضي اليكم بنتيجة اختباراته الثمينة من هذا القبيل . غير اني اوجه اليه باسمكم واسم جميع اللبنانيين عبارات الشكر على ما يبذله من الخدمات العظيمة لهذا الوطن العزيز

ايها السادة

المشروعات الحيوية للبلاد واهليها كثيرة ولكني اقف عند هذا الحد في المشروعات الثلاثة التي ذكرتها في سياق كلامي (المهاجرة والدرهم الوطني والاصطياف) ما يكفي لاستغراق جهودنا الان ولاجتناء اكبر الفوائد اذا عرفنا ان ننفذها كما ينبغي

نحن نعرف ان هذه المشروعات لا تتم بين عشية وضحاها فلا بد من العمل طويلاً وبثبات لا يتسرب اليه اليأس لادراك نتائجها الثمينة فالاشياء الثمينة سواء كانت مادية او ادبية على نوعين منها ما هو

نتيجة الصدفة والاتفاق ككنز نعثر به عرضاً وسعادة نحظى بها وبعض عواطف نفسية تتولد فجأة في القلب ومنها ما هو نتيجة عمل متواصل وجد غير منقطع كاللؤلؤة التي تتكون في قلب الصدفة والنبيذ المعتق والكمال النفسي ومشروعات الاصلاح العمراني فهي ثمرة الزمن مع الجلد والصبر والمثابرة . ومشروعاتنا التي اشرت اليها من هذا النوع الثاني من الاشياء الثمينة

فاذا ثابرنا على العمل بهذه الشروط لا تكون الاماني التي اعربنا عنها من الاماني العقيمة بل من الاماني المثمرة

جرت عندنا العادة على نعت المدن وقرن اسمائها بالوصف المناسب فوصفنا حلب بالشهباء ودمشق بالغناء وطرابلس بالفيحاء . فاذا سارت هذه البلدة في مقدمة البلدان اللبنانية في المشروعات العمرانية حق لنا ان نقول بكفيا الناهضة

نهض في هذه البلدة فريق من كرام الوطنيين واسسوا جمعية « الاتفاق والاصلاح » فاتوا اعمالا جليلة على ما اعلم . الاتفاق والاصلاح هذا هو الشعار الذي يسير عليه كل شعب ناهض فلنجعله شعارنا في لبنان فنعمل بالاتفاق ونرمي من وراء كل عمل الى الاصلاح لنسير من الحسن الى الاحسن ــ

واذا تمشينا على هذه القاعدة يمكننا ان نقول عن لبنان ما قاله الشاعر فرجيل عن رومه : « بلاد غنية بالمال والرجال » ويصبح لبنان كبيراً اسماً وفعلا

٢

خطاب الاستاذ يوسف السودا

ما احلى اجتماعنا اليوم في هيئة بلدنا الكاملة في بسكفيا الكبرى من مار يوسف الى الدابب لنحيي احد ابناء هذا البلد المحبوب اخانا الشيخ انطون بك الجميل. نلتف حوله على اختلاف الطوائف تهزنا فكرة، ويحدو بنا مبدأ

كنا بالامس في بسكفيا تفرقنا الطائفة وتفصلنا الساقية وتميزنا العائلة بل يشطرنا الجل فنقول كاثوليك وروم وموارنة ونقول بجرصاف وساقية المسك وبسكفيا والمحيدثه، ونقول هذا من بيت فلان وعائلة فلان. هذا من الحارة التحتا وهذا من الحارة الفوقا» ونحن انما نعني بذلك القول شيئاً من التباعد

ولا انسى ونحن صبية صغار يوم كنا نأتي عصبة من بسكفيا فنقف تحت تينة بيت الحداد تواجهنا عصبة مثلنا من لمحيدثه قرب كنيسة مار جرجس فنترامى بالحجارة كأننا معسكر اعداء

بل لا انسى ونحن اولئك الصغار يوم كنا نلعب « بالماتوت » (الوتد) فيأتي فريق من حارتنا وفريق من المرجه الى ساحة مار عبدا فننقسم فئتين بحسب الجل الفاصل بين الحارتين. وكل فرقة منا تسعى للانتصار على الفرقة المقابلة حتى اذا فازت فرقة المرجة مثلاً هزها الزهو كأن شرف ذلك الحي وكل من فيه محصور في انتصار ماتوت على ماتوت. تلك التذكارات تثير ابتسامة الشفقة باعتبار تلك الاعمال اعمالاً صبيانية واننا كبرنا عن مثلها

نعم كبرنا عن التراشق بالحجارة، وعن لعب الماتيت. لكن ليس ذلك الانقسام الصبياني الذي كان يفرقنا باقل حقارة من الاسباب التي ينتحلها بعضهم اليوم للتفرقة سواء كانت التفرقة في وطننا الصغير بسكفيا ام في وطننا الكبير لبنان.

فاذا انقسمنا ، بجرصاف وساقية المسك وبكفيا والمحيدثه ، او انقسمنا كسروان والمتن والشوف ، او اختلفنا دروزاً ونصارى ومسلمين فما نحن اليوم باعقل منا بالامس تحت تينة بيت الحداد او في ساحة مار عبدا

ولعله لبضع سنوات خلت ما كان يدور في خلد ابناء بكفيا الكبرى الاجماع على الاحتفاء بابن بكفيا الصغرى . اما اليوم فقد مشت الفكرة وصرنا ننظر الى انطون الجميل نظرة الاخ لاخيه في بيت واحد جامع من مار يوسف الى الدلب لا تفصلنا ساقية ولا تفرقنا طائفة

وما كان لحفلتنا معنى هذا الجلال وتلك القوة لولا أنها تستمده من تضامننا واجتماعنا كتلة واحدة باسم بلد واحد . وخير ما نكرم به اخانا المحتفل به هو ان نجعل هذا اليوم اساس الوحدة الذي تقوم عليه غداً بكفيا الكبرى فنصبح مدينة قوية بدلاً من تجزئتنا قرى ضعيفة

اخواني . . . ترونني وقد خبرت البلاد في هاتين السنتين وشعرت بحاجتها العامة ولمست حاجتنا الخاصة ، اغتنم كل موقف اقفه بينكم لارمي الى عمل يفيدنا الفائدة المعجلة المحسوسة ادبياً ومادياً : بالامس كلمتكم عن الاصطياف واليوم اكلمكم عن الوحدة ، عن انشاء بكفيا الكبرى . والغرض في الموقفين واحد هو توسيع مورد الرزق وانماء الروح الوطنية ، وسبيلنا الى تنفيذ هذه الفكرة امران : بلدية واحدة ومدرسة جامعة فمتى كنا مجتمعين كتلة متراصة صار باستطاعتنا ان ننشي متضامنين متحدين ما لا يمكن ان نحلم بانشائه منقسمين مجزئين

وكما اننا ننظر اليوم بشفقة الى تراشقنا امس بالحجارة ونحن صبية ، هكذا يجب ان ننظر بالشفقة بل بالاحتقار الى الاسباب التافهة التي تمنعنا ان نكون مدينة واحدة قوية زاهرة ناهضة . فاذا اتفقنا على تنفيذ الوحدة ونحن متفقون انشاء الله ، فطلب يقدم غداً الى المراجع الايجابية كاف لانشاء بكفيا الكبرى . وخير البر عاجله

وهذا اثمن ذكر نقدمه لاخينا الذي جمعنا حوله حبنا وتقديرنا له

واعل في اقامة وحدتنا هذه رغم الفواصل الطبيعية والفوارق الطائفية مثلاً نقدمه للوطن الكبير لبنان فننشيء فيه وحدتنا القومية على اساس الوطنية لا على قاعدة الطائفية فنكون كتلة واحدة من الناقورة الى النهر الكبير لا تقوم في وجهنا فواصل من الحدود ولا تصدمنا حواجز من المذاهب

اذ ذاك ، اذ ذاك فقط يقدر لبنان ان يصبو الى استقلاله الفعلي ، الى حريته الصحيحة . وليس بكثير على بكفيا ان تعطي المثل الاعلى من تلك الغاية العليا ، وفيها ولا فخر ذلك المجموع المتعلم الراقي ، بل فيها تلك الوطنية التي كان لها في نهضة لبنان الحديثة ذلك الدوي الذي سمعه اللبنانيون في جبالهم وترامت اصداؤه الى المهاجرين في ديار غربتهم مقروناً الى جهود سائر المواطنين المخلصين فنفخ في القوم روحاً حية أوجدت تلك الفكرة الوطنية في صدر امة تعرفت الى نفسها وتبينت حقوقها فباتت عطشى الى الحرية ظمأى الى الاستقلال

واذا كان للفكرة فضل في تضامننا اليوم فللمحتفى به الفضل الاكبر فيه كما تعلمون

لا أعرفكم بانطون الجميل فليس منا من يجهله واذا ذكرت بعض نعاله وخصاله فمثلاً للنشء الجديد يقتدي به واثباتاً في وجه الغير اذا نافرنا بالادب والاخلاق والوطنية ان بيننا الاديب الكبير ، وصاحب الاخلاق العالية ، والوطني الصادق المجاهد . وانطون الجميل هو كل ذلك، فمقامه في عالم الادب في غنى عن التعريف، من تحرير البشير الى التعليم العالي في كلية القديس يوسف . وليسمح لي ان اذكر بالشكر الجزيل انه على حداثة سنه كان استاذي في العربية بل كان استاذاً للكثيرين ممن يشار اليهم في بلادنا كشكري افندي القرداحي مستشار التمييز والشيخ بشاره الخوري رئيس الاستئناف . وقد جاء مصر فلم يطفىء فيها لمعانه الادبي تزاحم الكواكب في سمائها وله الاثار الباقية في تحرير الاهرام ومجلة الزهور وفن التأليف الروائي وله فيه الغرر الحسان كرواية نيازي وانور ورواية السموأل، فضلاً عن علو كعبه في الاداب الافرنسية حتى انني اذكر الجائزة التي نالها لمنظومة افرنسية من الاكاديمية المعروفة باكادمية Jeux floraux كما اذكر قصيدته الافرنسية لظافر باشا وقد كاد لجودتها وشهرتها يدعيها سبعون شاعراً الى اخر ما للاخ الكريم في عالم الادب من غرر الخطب وبنات القلم

ويكفيك من خلقه العالي انه كان موضوع ثقة الحكومة المصرية على اختلاف نزعاتها فظل مقامه مقامه عند عدلي كما كان عند رشدي وكما بقي في وزارات ثروت ونسيم وسعد

اما وطنيته فهي مثال الجهاد والتجرد . فانطون الجميل حجر زاوية في بناية

شادها البنان . بل رفعها على مناكبه ودعمها بحبات قلبه نفر ممن ربطتهم وانطون رابطة الاخلاص لهذا الجبل الاشم

مرت على لبنان اثناء الحرب ايام اقل ما يقال فيها انها كادت تفني اللبنانيين في لبنان جوعاً وتقضي في الخارج على كيانة سياسة . في تلك الايام العصيبة ، حين كان فريق يعمل لهذه الدولة وفريق يعمل لتلك ، كان انطون الجميل ورفاقه الابرار ، في وجه انكلترا وفي وجه فرنسا ، وفي وجه العرب ، بل في وجه الارض والسماء ، يعملون للبنان ، للبنان وحده لتوسيع حدوده ، ولنيل استقلاله . وسلاحهم في ذلك الجهاد المضنك ادمغة مجهدة وقلوب خافقة

اكرموا انطون الجميل لا لتعظيمه بل للتدليل به وبامثاله على المكابرين المنكرين على الامة كفاءتها والمتظاهرين بفقد الثقة بابنائها . ان امة لا تحترم افرادها النابغين هي في الواقع لا تحترم نفسها وكل امة تجعل نوابغها في مقام بارز هي امة حية لا تموت

ان انطون الجميل سلاح ماض في يد لبنان مذخور للملمات . بل هو من الفرقة الاحتياطية التي يعدها لبنان ليوم يحتاج فيه الى اخلص ابنائه واكثرهم كفاءة وابعدهم غاية ليسيروا به في طريق العدل الى الحياة الى الاستقلال

وان شئتم ان تبقوا ذكرى لا تمحوها الايام من قلب اخينا الكريم فاجعلوا يومه هذا اساساً لوحدة وطننا الاصغر بكفيا مقدمة لوحدة وطننا الاكبر لبنان . واذا اتحدنا جماعة وشعباً ادهشنا العالم رقياً وحضارة وارغمنا النصر لنيل الاستقلال لا باطراف الاسنة وقصيف المدافع بل بالعلم والاتحاد والاخلاص في ظلال الارزة الخضراء